

فرحة

للأديب محمد قطب

أحلى الأمانى والمراح مراحُ حُب
 قد فاض قلبي بالسعادة بعد جذب
 وطفرت كالمرح العوْبِ وأهى لِعُب !
 عاد الشبابُ إليّ بمد طويل شيب ا
 يا حب ليس سواك فك عقال قلبي
 أطلقتني حراً أشراف كل صوب
 لا من يعوق خطاى عن جرمى ووثب
 هى ذى معى ، وأنا أبوح بسر حُبى
 ما أجل الحب السعيد وأنتِ قربي
 وجمال همس كالطيور أوان أوب
 همس الحياة تحيطنى من كل جنب
 وتحيطنى وتحيط بالإعجاب حبي
 فرحانة هى ^(١) بالغمام يضي قلبي
 إني أحبك يا سعاد وأهى حب ا
 حب تسامى فوق كل هوى محب
 حب يرفرف كالحنان المستحب
 حب فريد لن تربيه بغير قلبي
 إني أتيه على الغرام « بنوع » حبي ا
 وأنا سعيد أنت أحب وأن يحبي
 سترين إعجابى بمن أهوى وعجبي
 وسترشفين خلاصة من كل ذوب
 ذوب الغرام وذوب تفكيرى وقلبي
 ذوب الحياة ممحضاً من كل شوب
 ذوب السعادة خالصاً من كل ريب
 أعطيك ما قد شئت عذباً أى عذب

فر من بين أضلعي ينشدُ الحُب
 وأتاك المسكينُ حالاً من اللو
 ظن في صمتك الرضى عن غرام
 عادلى ضاحكاً ، فريراً يعنى
 فتوهمتُ أنه رزق الخبير ، وأضحى يساجلُ السعداء
 ثم باركته غراماً عزيزاً ...
 ما سلا القلبُ عنك إذ جد بين
 شفني الوجدُ والنحولُ وكابد
 وعمّا الصبرُ عن لقاءك حتى
 سلك الدمعُ من ما في سبلاً
 زهدت نفسى الصواحب طراً
 وتمنيتُ لو لقينك يوماً
 علم الله كم سهدتُ الليالي
 يقظاً للخيال ؛ إن طروق الطيفُ رآنى بقبيةٍ وذمماً ا
 ولقد طالما تاملتُ بالقر
 كيف أساك يوم قيل مواف
 قلتُ للنفسِ ها أنعمى بديؤمى
 والتقينا أشكوا الذى صنع الشو
 ورامت على يدك دموعى ..
 ونوسلتُ أن تُهنه منها
 قهاوت مع اللداع أما
 وتنازرن ، فى الأعاصير نغماً
 عابت نفسى الحزينة قلبي
 هتفت ، أيها المذبذبُ بالخفق ، تجشم هزيمة نكراء
 قد حملت الغرام زيفاً من الوهم أضاع الشبابُ عمراً هباء
 خدعتك المنى العوْبُ ، وكانت
 شففتك الحياة بالحسن ، حباً
 ب ، كما ينشدُ الظمأ رواء
 عة تشكو فصيحة خرساء ا
 كان فيه ، غواية شغماء
 بلا الأرض شدوه والسماء
 ، وأضحى يساجلُ السعداء
 قد كفانى المومم والبرحاء
 صير الصبح وحشة ظلماء
 ت غرامى داءً ذويًا عيآه
 علم الدين أن تذوب بكاء
 كن من مسلك التوموع خلاه
 ومثلت الحياة والأحياء ا
 وافتقدت العاشر الخلصاء
 أتشهى الرفاد والإغفاء
 ب ، فكانت علالة حمقاء
 يحمل البره قربه والشقاء ا
 جرععتك النوى صباح مساء
 ق قلب تنفس الصعداء
 قطرات كبيرة حمراء ا
 فإذا أنت لا تهيب الرجاء ا
 ل نسامى صروحها الجوزاء ا
 حملته ، قوية ، هوجاء ا
 فى هوالك الذى أضره وساء
 ، تجشم هزيمة نكراء
 أضاع الشبابُ عمراً هباء
 قصة الحب ، كذبة بيضاء
 فتمسقت دمية حسناء ا